تخصص المدى الثقافي هذه الصفحة ، لإستذكار وإضاءة جوانب مهمة من حياة الراحل العزيز سعود الناصري ، صحفياً وإنساناً ومناضلاً مكرساً ذاته لخدمة الكلمة الصادقة ، على مدى حياة حافلة بالإبداع والتميز

أي حيـــاة هـــذه أيهـــا العـــزيـــز : سعـــود الـنـــاصري !

سهيل سامي نادر

لا أعرف حتى الآن السلسلة القرابية التي تربطني بسعود الناصري ، أظنه هو الآخر لا يعرف هذا بوضوح ، وعندما أفكر الآن عما إذا كان قد سأل الكبار من العائلة عن هذا الأمر ووجد الجواب ، فإني متأكد من أنه سريعا ما نسي الأمر، فهذا ما فعلته أنا نفسي ونسيت.

كانت صلتنا الحقة هي قدرتنا على النسيان، واللامبالاة الجميلة، والتهذيب، والخجل، والقلق ازاء الواجب . كنا، سعود ، واخي المرحوم سمير وأنا الأصغر منهما ، نضحك من ذلك الإرث العائلي الذي لا يعلم به أحد، ولا يبالي به احد ، غير الجدات والامهات اللواتي أصبحن مبكرا عجائز بسبب الضيم والقهر، فرجالنا بالغوا بعدم الاهتمام، بالغوا بغيابهم وانشغالاتهم الذهنية والسياسية الممتازة، كما بالغت الحياة معهم بالبخل والمتاعب ، وتركوا للنساء مهمة أن يجمعن جذرا ذهب الى اماكن غريبة ومتباعدة . كان قد صعد جبلا مرة، ومرة تلقى جبلا متصدعا بأصابع حل بها الرحمن، وكان يهاجر ليرجع، وكان هنا وهناك، وبين هنا وهناك، مرة في البصرة، ومرة في الناصرية، ومرة في الرفاعي، ليقفز الى السليمانية وينزل الى مندلي ثم يصنع قوسا راميا حده الثاني في عنة . كانت هذه الأمكنة تشكل في الحقيقة وطننا العراقي الذي أحببناه وأخلصنا له، والمفارقة أن الرجال الذين عانوا من حبه والنضال من اجله كل على طريقته، حافظوا على صمت رجولي كئيب وانكفأوا على أسرارهم. النساء ليس الا أشرن اليه ونقشنه في ذاكرتنا. كن في مقدمة الصورة والرجال في الخلف، وهن الحزينات من قبض على قصة صيرورتنا احفادا لرجال غائبين. ولقد ذهبن، على نحو ما، أبعد من زمن المعلم سامي نادر والصحفي عبد الرزاق الناصري ، حتى أبعد من جد سعود عبد العزيز - القاضي الملقب بخطيب الفراتين، أعقد من المرح الذي حام حول عبد الرزاق حسن الذي كان شتاما من الطراز الاول، وأكثر غرابة في المصير من أخيه مهندس اذاعة قصر الزهور الذي هاجر الى المانيا ومات هناك بعد عمر طويل.

كانت الحبكة الروائية النسائية المليئة بأحزان تصرع الدببة ، تستطلع لنا الطريق في غدنا الغامض كثير الاغراء. وكان الماضي يأتي بصحبة الماضي، يخرج من جيوب جداتنا مع قليل من الجوز والزبيب، وكنا نرده الى لون من الوان السحر الشعبي الاسود والابيض ، وكنا نخاف أن نصدق ، ثم كنا نعتمد على اعمارنا الغضة فلا نصدق ، بل ونتهكم.

لقد جسد سعود عندي ، منذ الصغر ، ما كنت أشعره ازاء نفسي بوصفي شبيه باليتيم فاقد الأب ، وكل يتيم تربيه امرأة تزرع فيه الحنان والمخاوف. يتيم يطور استعداده لكي يحيا حرا ، ولكي ينفصل من دون أن يؤذي أحدا. يتيم حلف مرة وهو يبكي ، أنه لن يحتاج أحدا، وأن عليه أن يصبح شيئا ما. لكن سعودا كان أكثر صبرا مني ، أقل تطلبا ، أكثر قدرة على تهريب مشاكله الخاصة ونسيانها ، وأقل ثرثرة في الحديث عن نفسه ، ويصدق أحداث حياته واختياراته في حين كنت منذ الصغر أعيش عبثيات عدم تصديق جذرية جعلت مني مهذارا صاخبا مغطيا على احتياجاتي وخجلي . كنت أعيش الحياة كأنني أجرب ذكائي وأختبره، في حين كان سعود هادئا يكاد يهمس حين يتحدث، وكان يترك عينيه الصغيرتين الملونتين وغمزاتهما التي كان وجهه كله يشترك فيها تتكفلان بنقل ما لا يقوله أو معوضا عن عسرة لسانه. كان يستمع لي بجد واهتمام وانا أسرد عليه حالاتي الملفقة. وكنت بين الحين والحين أقول لنفسي: لو كنت محله لضربت هذا المتبجح! لكن سعود المؤمن بالعلم منذ الصغر، الحكيم، والواقعي، يواصل عملية فهمي بصبر. وعندما ييأس مني يؤشر بيديه ويبدو كما لو أنه اكتشف شيئا، ثم تند منه نفخة أوبو خفيفة مختلطة بنقرة طبل، ويدعوني أن أكمل، وهذا يعني أن نبدأ أنا وهو بتشكيل فرقة سمفونية والانتهاء من الكلام، فأستجيب بسرعة معتوه ويتغير الحال، فقد بات كلامه سحبة كمان جهيرة بينما كنت أستعد للعزف بآلات النفخ الهوائية في لحن سريع ومنطلق، بهيج وحزين.

منذ تلك الايام بات مؤكدا أن سعود الناصري سيصبح موسيقيا، وبالفعل فقد درس الموسيقى في معهد الفنون الجميلة، وتعلم العود، وبدأ التلحين مبكرا، وما كان مني أن أتوقع أنه سيرث مهنة أبيه الصحفي كذلك. وكنت أود لو التحق به لولا إنني كنت ارسم لنفسي سقوفا مرتفعة قد لا يطولها بتهوفن نفسه. ما زلت حتى الآن أؤلف سمفونياتي وأعزفها في فمي، وأسمع بين الحين والآخر ترجيعات سعود الجوابية الحبيبة.

مبكرا جدا كان علينا أن ننتقل من اختيار الى آخر مدفوعين بالخجل والتورط والاحساس بالعزلة. في عام ١٩٥٧ حدثت ظروف أجبرتني الانتقال للعيش معه في بيت امه الرائعة . كنت أموت من الخجل ولهذا لم اكن ادخل البيت إذا لم يكن سعود معي، كان وهو في بيت امه يشعر بالغربة فكيف حالي أنا؟ كان آنذاك يعمل في المطار المدني، وكان بين اسبوع وآخر يقضي ليلة كاملة خفيرا، وكنت بدلا من ان اعاني من خجل مضاعف في بيت امه الكريم، أقضي ليلتي معه في المطار. كان هذا اجمل حدث لي وأنا في شبابي الاول . كنت أحدثه بجنون عن الطائرات الهابطة، واحتكاك صوت عجلاتها بالارض، وأصوات المرشدين في الغرفة الزجاجية يخاطبون الطيارين: روجر .. روجر . ثم الركاب الذين كنت أراهم متعبين سعداء نظافا يبتسمون ابتسامات ملائكية. كان يكتفي بهز رأسه أو يعلق وهو يحدق بعيني : انت مخبل! وكنت أفكر أي مخبل هذا لا يبالي بوجوه الركاب الجميلة المصدوعة؟ وهل هو مخبل هذا الذي يفكر بالاحتفاظ بوجه واحد في ذاكرته ويراهن على أن يلتقي صاحبه بعد عشرة اعوام وسيقنع نفسه أنه عرفه ؟ كان سعود الناصري مشغولا بحك السحر وازالته وكنت مشغولا باضفائه على الاشياء والحوادث بكميات كبيرة. كان بالطبع اكبر مني، لكنه كان يبالغ بحكمته ورصانته وبطء استجابته. كان على أية حال قد تدرب على الخجل مع استعداد خفي بالتملص في اللحظة الأخيرة.

في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ تبادلنا الادوار جزئيا، وستجبره ظروف الى المبيت في بعض الليالي في بيتنا الذي كان عبارة عن شقة في الكرادة داخل . كان يأتي بعد منتصف الليل ويعاني امام الباب في دق الجرس، وعندما يتغلب على هذه المحنة يدق الجرس على نحو يبدو معه أن شخصا ما صعق بالكهرباء وراء الباب، وكان يسمع صوت سعلة سيكولوجية. وكنت او اخي سمير، وأحيانا أمي أو أبي، نتعجل لانقاذه، فيدخل متأثئا ينظر الى وجوهنا المرحبة . هو دائما مرحب به.

ويسافر سعود الناصري الى موسكو للدراسة ، وتمر مطحنة ٨ شباط ١٩٦٣، وأنتهي انا من احلامي وجنوني . كان الخجل واحدا من مصادرنا الخلقية ورصيدنا من تربية كانت تقدمية من حيث الأهداف لكن كانت تحاسب على اصغر الأخطاء ، بعد المذبحة انضاف الى الخجل الخوف والشعور بالتعب الشديد والرغبة في الاختفاء . كنت بين الحين أسمع سعود يغني من راديو موسكو وأتخيل غمزاته تغني معه، وكنت لا أصبر على الالعاب السوفيتية وأضحك من قصة العامل القرغيزي الذي حاز على جائزة لينين لانه زاد الانتاج!

عندما رجع الى الوطن بدا لي ان سعود الناصري كان مخضخضا بسياسة كان الشيء الواضح منها أنها تكتب اشعارا الى الوطن تكلف المرء حياته. وما كان أي شيء واضح . سياسة لا تتركك لمواهبك ولا تستفيد من المواهب . ولأول مرة رأيته متمردا على السياسة القديمة التي أهدرت طاقات الناس عبثا. لكن أين الهرب هذه المرة؟ كان يأتي كل يوم تقريبا في بيتنا في القاهرة وقد عرفته على مناضلين فلسطينيين استطاعوا مساعدته في السفر والعودة الى موسكو. وأظنه تعلم في هذه المرة ان يكون اقل جدية. عيناه بدتا في تلك الفترة مذعورتين مليئتين بأسف لا فائدة منه. لكنه حافظ على طراوة هيئته وحلاقته اليومية ورائحة حلوة كانت تنبعث منه حين يتحرك.

لا ادري متى بدأت دورة العمل الجديدة

الناصري يتوسط الموسيقار منير بشير والكاتب خالد القشطيني والشاعر صادق الصائغ والفنان فيصل لعيبي في احتفالية عن المونولوجست عزيز علي

كان سعود الناصري فيها مسؤول الصفحة الأخيرة لجريدة الجمهورية وكنت انا محررا في صفحة آفاق الثقافية؟ في تلك المدة بدا لي ان سعود اجتاز عتعتة المخاوف وبات يحرص على العيش كما يريد : لقد اعتاد!

أذكر أنه كتب عددا كبيرا من الأعمدة عن الاغنية العراقية مطولة بعض الشيء مدفوعة بنفس اخلاقي وفني تأكيديين . سألني عن رأيي فأجبته باجابة ملتبسة. قلت: الموضوع معقد! كان المعقد في الموضوع هو عدم وجود سلام مؤكد، ثم الاشباح الذين كانوا يتربصون بنا. تولد الأغاني وترحل، تتجدد أو ترجع، تتساخف أو تتباطأ أو تتسارع. ما من قانون هنا . لكن الثقب الاسود هناك .. هناك.

في تلك الايام كنت أحمل لقب شيخ اليائسين : أي أغان يا حبيبي سعود!

وسرعان ما أطيح بي وبسعود وعدد من افضل صحفيي الجمهورية. نقلونا بقرار من مجلس قيادة الثورة، هو الى وزارة الصحة وانا الى المواصلات.

ولم أر سعود منذ عام ١٩٧٨ حتى عام ٢٠٠٣ حين كان في مستشفى بشارع المغرب . كان ينتظر متبرعا للكلية لكن صحته تدهورت وفر من الحالة العراقية التي يصبح فيها غسل الكلية يكلف المرء حياته. كل شيء في العراق يكلف المرء حياته.

المرة الثانية التي رأيته فيها عندما زرته بمعية السيد فخري كريم في قبو كئيب بمنطقة ركن الدين أجرته زوجته بعد اجراء عملية زرع كلية له . كنا جميعا نضع اقنعة طبية في مكان غير صحي. وسألني العزيز عن صحتي. كنت خائفا عليه ، وكنت ارجو الله ان تمر هذه الايام بسلام.

المرة الثالثة الذي رأيته فيها كان في كفنه وكنت أقرأ خطوط التقوسات في ساقيه الطويلتين عندما اخرجوه من التابوت. توجهت اليه عندما أنزلوه الى قبره وخاطبته: بلغ سلامي الى صديقك الجميل سمير سامي نادر، أخي وحبيبي.

ومن دون وعي مني وجدتني أفكر بأن جسد هذا البار، هذا المناضل التقدمي، توحي لي بالسياسة الوحيدة التي لم يفشل بها تقدميو العراق ، وهي انهم استحقوا الاسم الحقيقي لاسلام روحي غير طائفي، يقيم وزنا للحرية والسعادة والحق بالحياة والعمل والكرامة. لقد كان تقدميو العراق ولا زالوا يخجلون من ردهم الى طوائفهم، وقد التزموا دائما احترام حرية الناس في دينهم.

سعود عبد الرزاق عبد العزيز الناصري، حفيد خطيب الفراتين وقاضي المحكمة السنية في البصرة دفن في مقبرة الغرباء في السيدة زينب . وقاد الصلاة على روحه رجل دين شيعي. أبدا لا التباس . ابدا لا خطأ. من يقول بغير هذا ينسى الحد الوجودي الذي يقيم له الاسلام وزنا على نحو جد بديهي وجد حقيقي .

لولا هذا الزمن الرديء ما كنت أكتب الكلمات الاخيرة . في هذا الزمن يلقننا الموتى بعض الدروس الحية.

الناصري في سطور

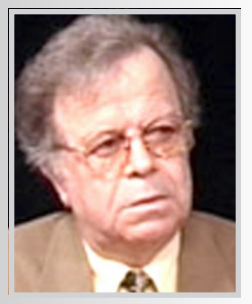

- ولد في البصرة في حزيران عام ١٩٣٩
- درس الموسيقى في معهد الفنون الجميلة أواسط الخمسينيات، وهناك بدأ الوعي السياسي بالتبلور.
- اشرف على مجلة صوت الطلبة التي تصدر عن الاتحاد العام لطلبة العراق.
- بدأ نشاطه الصحفي عام ١٩٥٧، انتمى الى نقابة الصحفيين منذ تأسيسها عام ١٩٥٩ .
- عمل في صحف (البلاد) و (الرأي العام) و (الجمهورية) واذاعة بغداد .
- حصل على دبلوم في العلوم الفلسفية، والماجستير في الصحافة من جامعة موسكو عام ١٩٦٨،
- كان مسؤولاً عن تحرير الصفحة الاخيرة في جريدة الجمهورية حتى عام ١٩٧٨ .
- غادر العراق مثل غيره من مثقفي العراق بسبب سياسة القمع والاستبداد عام ١٩٧٨ .
- استقر في منفاه القسري في موسكو حيث عمل مشرفاً على الترجمة الى العربية في جريدة (انباء موسكو) من ١٩٧٨- ١٩٨٤ .
- كان عضواً مؤسساً لرابطة الكتاب والصحفيين الديمقراطيين عام ١٩٨٠ .
- استقر بعد ذلك في لندن ممارساً نشاطه الاعلامي والثقافي.
- آخر نشاط اعلامي اصدار صحيفة (الابيض) وهي صحيفة نصف شهرية.
- توفي في احدى مستشفيات دمشق اثر مضاعفات عملية لزرع الكلية.

سعـــود الـنـــاصري.. يختـــزل الـــزمن الخـطـــأ ويـــرحل

وميض احسان

عندما يموت بعض الناس، يترك موتهم في نفوس البعض صدمة، وفي نفوس البعض الاخر اشارة، حتى يبدو الأمر وكأن الموت ليس من عادة الحياة.

كذلك كان موت الكاتب والصحفي الكبير سعود الناصري، الذي رحل في مساء دمشقي في احد مستشفيات سوريا يوم ٢٥ - ٦- ٢٠٠٧ بعد معركة طويلة مع المرض، وبعد تجدد الأمل في الشفاء الذي بدا لبعض الوقت بانه في متناول اليد، وان الحياة تأبى ان تفارقه بالسهولة التي ودعته فيها...

ليس من الحكمة ان نقول كان ينبغي ان لا ترحل الآن، او كان يجب ان تبقى بيننا اياماً اخرى، وانك اختزلت الزمن الخطأ وتعجلت السفر الى حيث لاعودة.

نعرف.. انك مضيت دون ان تقول كل ما عندك، ودون ان تلقي بكل احمالك التي تثقل كاهلك منذ امد بعيد، وان قلبك الكبير كان يختزن الكثير من الحب الجميل تمنحه للأهل والأصدقاء وحتى للغرباء..

وان صدرك خارطة جراح بلا حدود تروي احداث تاريخ طويل من النضال المرير من اجل الحياة.

نعرف.. ان رأسك كان مايزال يمتلىء بتراكمات عمر مدان باسباب المعرفة واحزان الخذلان في مرافىء الغربة .

ونعرف ايضاً.. ان الموت موعد محفور في عمق الزمن ليس بمقدور احد ان يتخلف عنه، مهما تباعدت الاحداث ومهما اتسعت المسافات.

ولد سعود الناصري عام ١٩٣٩ في مدينة البصرة.

تخرج من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ,١٩٥٨

تخرج من كلية الصحافة في جامعة موسكو عام ١٩٦٨ ومارس العمل الإذاعي في الإذاعة العربية في موسكو معداً ومحرراً للبرامج الاذاعية.

عاد بعدها الى العراق ليمارس مهنة الصحافة ولينخرط في قلب التناقضات السياسية التي كانت تسود الشارع العراقي، فعمل في صحيفة البلاد وصحيفة الجمهورية وفي اذاعة بغداد.

لم يكن سعود الناصري يلهو حين قرر ان يفترش جانباً خاصاً من الحياة ليخوض معاركه الخاصة بما ينبغي ان تكون عليه الحياة، كان رجلاً يجد نبض الحياة يكاد يفلت من يديه ولا يعود الا ليستفز جراح الماضي المفتوحة ابداً، لم يحاول اغلاقها، ولم تغلق جراحه نفسها امام حاضر يختزن في اعماقه كل دواعي اليأس والهزائم.

ومثلما كانت خطواته واضحة في الصحافة، فان آثار اقدامه كانت اشد عمقاً في العمل السياسي، وكان يرى ان العمل السياسي في العراق لايمكن إبعاده عن الصحافة بأي شكل من الاشكال لما للاثنين من تأثيرات حادة وفاعلة في تغيير وإعادة صياغة حقائق الحياة المختلفة.

وحين تكشفت هويته امام السلطة الدكتاتورية، ولربما خطورته، وتوضحت معالم رسالته في العمل الصحفي، تم نقله عام ١٩٧٨ من صحيفة الجمهورية الى موظف في وزارة الصحة.!

بعد فترة قليلة، كان عليه ان يختار بين الوقوع في ايدي النظام السياسي والامني او الهروب بافكاره ومبادئه وحتى أحلامه الى ارض بعيدة خارج الوطن، تسلل من بين حواجز الممنوع متخفياً الى حيث لايدري بما يؤول اليه المستقبل، تنقل بجناحيه المثخنتين بجروح البطولة في المرافىء الغريبة لسنين طويلة حتى استقر به المطاف في لندن.

في تلك الأجواء المضطربة، الضاجة بتناقضات الغربة والمغتربين، تأرجح في قلبه الحب القديم للعمل الصحفي، وتكاتفت عليه الرغبة في ايصال رسائله الى الناس في العراق، متناسياً خيبات الامل والخذلان اللذين باتا يسودان عالم هو الاخر مخذول بدواعي شروط جديدة وآمال هاربة، ومن شقة لندنية تضيق على اهلها، بدأ بإصدار جريدة كبيرة استوعبت كل الاحلام الكبيرة، تفتح قلبه وبدا كأنه يغني ألحانه الجميلة مثل طير يشيخ وحيداً على غصنه الذي لم يتعود الغناء على غيره، اداء حزين لتجربة عمر يدان بها الزمن الحاضر وتتصاعد من اعماقه شكوى نبيلة واثقة من مقاصدها.

لم تتمكن كل رياح الغربة ان تكتسح من القلب حب سعود الناصري للعراق وللانسان في العراق، ولم تستطع اعباء الحياة في مدن الغربة ان تطفىء جذوة العمل الصحفي في نفسه، فكانت صحيفة "الابيض" التي اصدرها الراحل في لندن تكاد ان تكون صوت الشارع العراقي الحقيقي الذي كان يدوي بعيداً عن العراق.

لم يكن غريباً ان يكون شعار الصحيفة الرئيس هو "الانسان اولاً"، ومثلما قال الكاتب المعروف حسن العلوي عن الصحيفة وصاحبها:

"ليس مصادفة ان تحمل اسم "الابيض" ووراءها رجل ابيض الوجه والثوب والسرائر،ومعه سيدتان من سيدات السطور البيضاء، وعلى صفحات هذه الشقة ، كلام تتحول فيه الحروف الى دبابيس واشواك، وكأنها علاج بالابر الصينية تغرس في الرأس والصدر، فلا يسيل منها دم ! كأنها أسياخ المتصوفة القادرية!

وأية غرابة .. وسعود في صومعته الصوفية يصفي الكلمات، مضطجعاً على جهازه الشبه يومي يصفي قطرات دمه النقية، ولو لم تكن قطراته على هذا النقاء ، ما استقامت له الحياة، ولا دانت له الاقدار،"

ولم تكن موالاة لجهة ما، او محاباة لطرف معين، حين قالت هيئة التحرير عن الصحيفة بانها" نتاج وعي حاد وذهن متفتح ونفس طويل وجهد افراد تنادوا للعمل طوعاً وبنكران ذات، ليس في ايديهم الممدودة غير السلام، وليس في صدورهم الا المحبة، وليس من اهدافهم سوى ان يروا العراق معافى والعراقي سعيداً".

ولعل من الأهمية التعريف ان صحيفة الابيض التي كان يصدرها الصديق الراحل، والتي توقفت عن الصدور قبل شهرين فقط بسبب دخول صاحبها المستشفى، كان تمويلها ذاتياً تماماً ومن اموال اصحابها المباشرة، وان كل الذين كتبوا فيها كانوا من اصحاب الاقلام الحرة المرموقة ومن دون مقابل مادي، ياتي في مقدمتهم الكاتب والفنان محمد سعيد الصكار والكاتب الصحفي رشيد خيون ورسام الكاركاتير اللاذع بسام فرج والكاتبة المعروفة سلام خياط، والتي هي واحدة من مؤسسي وكادر الصحيفة الى جانب الصحفية ليلى البياتي الذي لايتجاوز عددهم الكلي ثلاثة اشخاص فقط، اذ يقوم هؤلاء الصحفيون الثلاثة بانجاز كل اعمال الصحيفة بدءاً من التحرير والتنضيد والتصميم وانتهاء بالتوزيع.

غنى سعود الناصري بصوته الجميل الذي كان يتميز به للانسان اينما كان، وقام بوضع الالحان الجميلة للكثير من الاغنيات الوطنية، ولاتزال اصداء صوته الدافىء وانغام عوده العذب تتردد على جدران البناية القديمة لنقابة الصحفيين العراقيين.

تعذب سعود بانقطاعات الاحداث المستمرة والقفز الى النهايات المفاجئة، ولهذا كان يتحدث دائماً عن ضرورة ان لانعيش الوهم، وتعلم ان يقتل الوهم بضجيج العمل، كان يعرف ان ذلك حل مؤقت وان النهاية ليست سوى فراغ تومض فيه الذكريات، لقد تحول العالم من حوله الى تجريد قاس حاول ان يمنحه وجوده من خلال ماض يمتلىء بالتوقعات.

لقد مضى سعود الناصري دون ان يودع احداً، فجأة امتطى جواده ودخل مسرعاً الى اعماق المجهول تاركاً خلفه سيفاً حاداً تزدحم على حفاته آثار معاركه النبيلة، وصوت صهيل رخيم حتى ليبدو وكأنه أغنية لاتنسى.

في صباح يوم الثلاثاء المصادف ٢٦-٦-٢٠٠٧ حمل جثمانه فوق رؤوسهم، نخبة من المثقفين العراقيين والعرب في سوريا وشيعوه الى محطته الأخيرة في مرقد السيدة زينب، ليرقد بهدوء في مواجهة قبر شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري الذي كان الفقيد يعده اباً روحياً له.

واذا كان موت بعض الناس يترك صدمة، فالى حين ان تزول والى حين ان تنسى.

واذا كان يشكل اشارة، فلا بد ان نقول: انك باق معنا لاننا صرنا نخاف على حياتنا من موتك.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي

وداعـــاً .. سعـــود الـنـــاصري

اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي بياناً نعى فيه الشخصية الشيوعية الوطنية للكاتب والاعلامي سعود الناصري جاء فيه :

ينعى الحزب الشيوعي العراقي ببالغ الحزن والأسى فقيده الغالي، الشخصية الشيوعية والوطنية، والكاتب الصحفي والإعلامي البارز سعود الناصري، الذي وافته المنية في دمشق يوم الاثنين ٢٥ حزيران الجاري إثر مضاعفات عملية زرع الكلى التي أجراها هناك.

لقد ترك رحيل عزيزنا أبو عمار أثراً عميقاً وغصة مؤلمة في قلوب رفاقه وأصدقائه، ومحبيه الكثر في الأوساط الإعلامية والثقافية العراقية، الذين عرفوا فيه انساناً نادراً في طيبته ونقاء سريرته، محباً ومحبوباً من الجميع. وكان الفقيد، أيضاً، مثالاً ملهماً في العطاء الإنساني والمهني والإبداعي، كاتباً صحفياً مرموقاً، وإذاعياً، وفناناً، عاش منغمراً في هموم شعبه ووطنه، وملتصقاً بحزبه، رغم ما قاسى من مرارات الغربة، ولعقود طويلة، في موسكو ولندن. ورغم ماعاناه السنوات الست الأخيرة من حياته، من عجز كلوي شامل، فقد ظل يقاوم المرض وآلامه بجلد، مواظباً على إداء شرف المهنة الذي ورثه عن والده عبد الرزاق الناصري، أحد أهم رواد الحركة الصحفية في العراق.

برحيل سعود الناصري تفقد الحركة الوطنية العراقية عامة والحزب الشيوعي العراقي خاصة، شعلة وهاجة لسيرة كفاحية غنية بالأمثلة الساطعة، ورفيقاً نذر حياته للمبادئ والقيم السامية، من أجل شعبه ووطنه.